مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٢٩-٢٠٦٨، (شوال ١٤٤٠هـ/ يونيو ٢٠١٩)

تَقْيِيدٌ عَلَى نُونَيِ التّوْكِيدِ لأبي عبدالله مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الطُّرُنْبَاطِي (ت١٢١٤هـ) "دراسةً وتحقيقًا"

د. عبدالفتاح الشتيوي
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة الجوف

ملخص البحث. يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى إبراز جهود علماء المغرب في إثراء المكتبة العربية من خلال تحقيق تراثهم الذي كاد أن يُهمَل ويندثر؛ ليبنوا عليه إبداعهم، ويواصلوا ما يسعون إليه من تقدّم حضاري، محاولين مدّ جسور من المودّة والإجلال بين ذلك الماضي المشرق، والمستقبل المأمول، فجاء هذا العمل الذي يعالج قضية مهمة في بناء الفعل العربي، ومدى التغيرات التي تعتري الكلمة عند اتصالها بنوني التوكيد، عسى أن ينير الطريق، فيأخذ بيد طالب العلم نحو الفهم الصحيح، والله أسأل أن يكون خالصًا لوجهه الكريم.

المقدَّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد الأنبياء وأشرف المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين، والمقتفين أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فلا سبيل إلى التّجديد في دراسة المسائل النّحويّة والتّصريفيّة إلاّ بالنّظر في تَرِكَةِ المتقدّمين، والعكوف على دراستها دراسة موضوعيّة بعيدة عن التحامل؛ من أجل الوقوف على الأصول التي أقاموا عليها أعمالهم العلميّة، وبَنَوْا عليها مناهجَهم المعتمَدة في دراسة هذه المسائل، ولا شكّ أنّ ذلك لا سبيل له إلا عن طريق تحقيق كتبهم التي لا يزال كثير منها طيّ النسيان، في أروقة المكتبات العامّة والخاصّة في مشارق الأرض ومغاربها، تحتاج من ينفُضُ عنها غبار الزّمن، ويُعيدُ رسمَها وإحياءَها بين النّاس.

ولا يجانبني الصّواب إن قلت: إنّنا مقصّرون إزاء لغتنا، بل نحن عاقّون لها، أليس من العَجَبِ أن يَشتغلَ بعضُنا بِسَفيطَةِ العُلومِ، ومكتباتُنا مملوءة بنفائس اللّغة دون تحقيق ونَشْرٍ!

ومن التقييدات المختصرة التي تركها لنا أسلافنا: ما وقع بين يديّ من تقييدات عالِمٍ عُرف بغزارة العلم، وسرعة الاستحضار، ممّا حدا بواصفيه أن ينقلوا لنا بأنّهم ما رأوا رجلا لاَنَتْ له ألفية ابن مالك كما لانت للإمام أبي عبد الله محمد بن مسعود الطُّرُنباطيّ، فطفقتُ ألتمس أخبار الرّجل، وأقرأ في تراثه الضّخم، حتّى منّ الله عليّ بزميل كان قد عكَف على تحقيق قسم من شرحه على الخلاصة، فأمدّني بفوائدَ عجيبةٍ، فجزاه الله عنّي خيرًا، وكم له من أياد عليّ لا تنكر.

وبعد أن قرأت هذه التقييدات، ونظرت في مسائلها، وفوائدها، ظهر لي بأنّها تحمل في طيّاتها ثروةً عجيبةً، وفوائدَ علميّةً غزيرةً، يُفيد منها كلّ طالب علمٍ أراد أن

يضبط مسألة نون التّوكيد، وما يُحدِثُ في الفعل من تغييرات وأحوال؛ لذلك سارعت إلى تحقيقه ونشره بين طلبة العلم.

وَفِي الختامِ أرجُو أنْ أكونَ قد وُفّقتُ، فما كَانَ مِن صَوَابٍ فَمِن فضل الله وتوفيقه، ومَا كَانَ غيرَ ذلك فالإنسان معرَّضٌ للخَطأ والنّسيان، وأسال الله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، ونافعًا لي وطلبةِ العلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

وقد جاء هذا العملُ مكوّنًا من مقدَّمة وقسمين: أحدهما للدراسة، والآخر للتحقيق، ثم فهارس مفصّلة.

وقد سلكت في تحقيقي: المنهج المعتمد في تحقيق التّراث، وفق الخطوات الآتية:

أولاً: الاعتماد في تحقيق النص على نسخة مؤسّسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء.

ثانيًا: نسخ الكتاب من النسخة التي اعتمدتها أصلا، وفق القواعد الإملائية الحديثة، ومقابلتها مع النسخ الأخرى.

ثالثًا: ما جزمت بخطئه، فإني أصوبه، وأضعه بين معقوفين هكذا [ ] في المتن، وأبين الخطأ وسببه في الحاشية، وكذا ما أدرجته من لفظ يستقيم به معنى لكلام.

رابعًا: وضع خط مائل هكذا / للدلالة على نهاية اللوحة، مع الإشارة إلى ذلك على الجانب الأيسر من الصحيفة.

خامسًا: التعليق على المسائل النحوية والتصريفية تعليقًا علميًّا عند الحاجة لذلك.

سادسًا: الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

سابعًا: وضع فهارس علمية في آخر الكتاب وفق ما ذكر في الخطة.

الفصل الأول: الطرنباطي: حياته وآثاره

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه.
- المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته.
- المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.
- المبحث الرابع: مكانته العلمية.
- المبحث الخامس: آثاره.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه[١]

هو الإمام الحجّة الفقيه النّحويّ الأديب المحدّث اللّغويّ، أبو عبد الله محمُد بنُ مسعودِ بنِ أحمدَ بن محمدٍ، الأَمَوِيّ، العُثْمَانِيّ نَسَبًا، الأندلسيّ أصْلاً، الملَقَّب بالطُرُنْبَاطِيّ الفاسيُّ دارًا، ومَنْشَأً.

صَرّح المؤلّفُ ــ رحمه الله ــ بنَسَبِهُ هذا في نِهايةِ كِتَابِهِ: (بُلُوغِ أَقْصَى الْمَرَامِ)[٢]، وانتهى به إلى جدّه محمدٍ، ولَم أجدْ ـــ فيما وقفتُ عليه من كتب التّراجم ـــ من تجاوزه، ممّا يدلّ على أنّ كلَّ مَنْ تَرجَم له إنّما نقَلَه منه، كَمَا نَصّ على أنّ نَسَبَه أُمويٌّ عثمانِيٌّ، وكونُه أندلسيَّ الأصل: تنصيصُه عليه في شرح: (خُطْبَةِ أَلفِيَةِ ابنِ مَالكٍ)[٣]، مِمّا يدلُّ على أنّ المؤلّف تَرجعُ أصولُه إلى عهد الخلافة الأُمَوِيَّة بالأندلس، التي ظلَّ

---

(١) تنظر ترجمته في: سلوة الأنفاس: ٣٥٨/٢، ومعجم طبقات المؤلفين: ٢٥٨/٢، وإتحاف المطالع: ٩٠/١، وشجرة النور الزكية: ٣٧٤، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢، والأعلام: ٩٦/٧، ومعجم المؤلفين: ٣١٧/٣، ومقدمة بلوغ أقصى المرام: ٧٩.

(٢) بلوغ أقصى المرام: ٤٦٤.

(٣) قال: «أما بعد: فيقول العبد الفقير...محمد بن مسعود الطُّرُنْبَاطِيّ، الأَمَوِيّ، العُثْمَانِيّ نسباً، الأندَلُسِيّ أصلاً، الفاسِيّ منشأً وداراً»، ينظر: شرح الخطبة: ١/أ.

أسلافُه فيها دهرًا من الزّمن يرتَعون في أمنها واستقرارها، إلى أن تغيَّرتِ الأوضاعُ، واشتعلتْ نارُ الفتنِ والحروبِ، وأصبحَ الإسلامُ وأهلُه مستَهدَفِين من قِبَل الصّليبيِّينَ أعداءِ الإسلام، فقرّروا النُّزُوحَ إلى بلاد المغرب الأقصى، حيثُ الأمنُ والاستقرارُ، فوجدوا في حاضِرَة فَاس ضالَّتَهم؛ لبناء حياةٍ جديدةٍ، فقرَّرُوا استِيطانَها، ومنْذُ ذلك الحينِ وهم مستقرّون في بلاد المغرب الأقصى(٤).

وأمّا الطُّرُنْبَاطِي، فهو لَقَبٌ اشتَهرَتْ به عائلتُه، كشَف لنا المعنى المرادَ منه: الدّكتورُ/ بدرٌ العَمْرَانِي في تحقيقه لـ(بلوغِ أقْصَى المرام) من أنّ أصلَه يرجع إلى اسم مكان بالأندلس، في الجهة الخاضعةِ للنّفوذِ البُرتغالي، مستدلاًّ على ذلك بأمرين:

أحدهما: وجودُ هذا الاسم في أمريكا اللاّتينية كالبرازيل، حيث يقع فيها:

(وادي طرنباطة: rio trombetas)، كما أنّ له وجودًا في دولة أنغولا: (طرنباطة: trombeta).

وثانيهما: أنّ هذين البلدين احتُلاّ من قِبَل البُرتغاليين؛ لذلك ارتَبَطَ هذا الاسمُ بهم، وذكر أيضًا أنّه وَجَد في الموسوعة البريطانية (Britannica-2007) أنّه اسمُ نهر برتغالي (rio portuguese trombetas)(٥).

فَعَلمْنَا بِذَلكَ أنّ هذَا اللّقَبَ قديمٌ قِدَمَ أَسْلاَفِهِ بالأندلس، ولغموضه لم يَتَعَرّضْ له أحدٌ من مترجميه سِوى محقّق (بلوغِ أقْصَى المرام).

---

(٤) ينظر: مقدمة بلوغ أقصى المرام: ٨٤.

(٥) حاشية بلوغ أقصى المرام: ٨٥.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته

مولده:

لم تُسعفنا كتب التّراجم بذكر شيء عن تحديد سنة مولده سوى ما ذكره الدكتور عبد الله رمضاني مِن أنّه وُلدَ تقريبًا في النّصف الثّاني من القرن الثّاني عشرَ الهجري، ولكنّها مجرّد دعوى منه لم يستند فيها إلى دَليلٍ، ولا يضير العالِمَ أن يجهل النّاس سنة مولده؛ لأنّه لم يَسبق في علمهم أنّ هذا المولود سيغدو عالِمًا من العلماء، مشتهرًا صيته بين النّاس من أقصى البلاد إلى أقصاها، والطّرُنباطي ــ رحمه الله ــ من هؤلاء الأعلام الذين جهِل النّاس مولدَهم.

نشأته:

ذكر المؤلّف في أوّل شَرحه لخطبة (ألفية ابنِ مالك) أنه فاسيٌّ المنشأ، والدّار، فأفدنا من ذلك بأنّه ابن مدينة فاس حرسها الله، التي كانت حاضرةَ العِلم، وقِبلةَ العلماء، فيها يَجتمعون، وإليها يَفِدُون، ومنها يَنهَلُونَ معارفَهم وعلومَهم، فنشأ في هذا المناخ العلمي، وتلقّى علومَه الأوّليةَ، فبدأَ على عادة أهل المغرب بحفظ القرآن الكريم رسْمًا وتجويدًا، ثُمّ حَفِظَ المتونَ العِلميّة، ودَرَسَ مبادئَ العلوم، فأخذ عن أشهر أعلام عصره، حتّى صار ــ رحمه الله ــ مُتقنًا لفنون عِدّة كانت مشهورةً في عَصرِهِ، كالفقه والنّحو والمنطق والحديث وغيرها، فَغَدَا بذلك عَلَمًا بارزًا، له في سَماءِ المعالي علُوٌّ وارتفاعٌ[٦]، يَقصدُه الطّلابُ من جميع الأرجاء؛ طمعًا فيمَا عِندَه من ينابيع العِلم وكُنوزِ المعرفة.

هذا، وقد اتّبعَ المؤلّف نَهْجَ أسلافِه من علماء المغرب والأندلس، فكانت لهُ رِحلةٌ علميّة إلى بلاد المشرق والحجاز، وذلك عندما كان في طريقه إلى الحج سنة:

---

(٦) سلوة الأنفاس: ٢/٣٥٨.

(١١٩٣ هـ)[٧]، فأخَذَ عن جماعة من العلماء الأجلاَّء، كإمام اللّغة في زمانه: مرتضى الزَّبيدي صاحب تاج العروس، وغيره، فأخذ عنهم وأخذوا عنه.

قال الدكتور عبد الله رمضاني: «وفي هذا السياق لا نستبعد أن يكون الطُّرُنباطيّ قد دَوّنَ رحلاته هذه، وَوصَفَ ظروفَها وأحدَاثَها؛ لأنّ المغاربة كانوا ذوي حِرصٍ كبيرٍ على تدوين رَحَلاَتِهِم وتَنَقّلاَتهِم»[٨].

ولا شكّ أن الحديث عن نشأة هذا الإمام يحتاج إلى أكثر من هذا، إلاّ أنّ المصادر التي تناولته بالتّرجمة لم تُسعفنا إلا بما ذُكر، فأغلبُ ما ذُكر هنا إنّما هو إشارات عابرَة عن حياة هذا العلَم البارز.

وفاته:

اتفقت المصادر التي ترجمت للمؤلف على أنّ وفاتَه كانت بمدينة فاس سنة: (١٢١٤هـ)، ولم يشذّ عن ذلك سوى رضا كحاله[٩] حيثُ لم يتحقّق من سنة وفاته فاكتفى بقوله: «كان حيّاً (١٢٠٦هـ)، (١٧٩٢م)».

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه:

أوّلا: شيوخه:

لم يُعرف عن الطّرنباطي أنّه كان قنوعًا في باب العِلم والتّعلّم، بل أدرك أنّ المشاركة التّامّة، والتّحصيل الجمّ لا يحصل لطالبه إلا إذا كان سالكًا كلّ مسالك العلم والمعرفة، واصلاً ومتّصلاً بالأفذاذ من معاصريه، مفيدًا ومستفيدًا؛ لذا تنوّعت في

(٧) سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢.

(٨) مقدمة بلوغ أقصى المرام: ٨٧.

(٩) معجم المؤلفين: ٧١٣/٣.

الطّلب مشاربه، وفي الأخذ والتّحصيل مطالبه، فكان من جملة مَن أخذ عنهم، ونهَل مِن معين علومهم:

١ - أبو عبد الله محمد بن طاهر بن يوسف بن أبي عَسْرِيَة بن علي الفاسي، المتوفى سنة: (١١٧٧هـ)[١٠]، الإمام العمدة الفقيه القدوة، أخذ عنه الطّرُنباطي علمَ النحو[١١].

٢ - أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العلاء إدريس المَنْجَرَة، المتوفى سنة: (١١٧٩هـ)[١٢]، العلامة المتفنّن، شيخ القُرَّاء، أخذ عنه الطرنباطي التّفييرَ وصحيح البخاري[١٣].

٣ - أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عبد السلام جَسُّوس، المتوفى سنة: (١١٨٢هـ)[١٤]، الفقيه العلامة، المحقق الفهَّامة، شيخ الجماعة في وقته، أخذ عنه الطّرنباطي علم الحديث[١٥].

٤ - أبو عبد الله محمد بن محمد الخَيَّاط الدُّكَّالي، وهو مشهور بابن غازي؛ لأنه من ذرية ابنة الإمام ابن غازي المكناسي[١٦]، توفى سنة: (١١٨٤هـ)[١٧]، كان

---

(١٠) تنظر ترجمته في: طبقات الحضيكي: ٣٤٩/٢، وإتحاف المطالع: ١٨/١، وشجرة النور: ٣٥٤.

(١١) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(١٢) تنظر ترجمته في: إتحاف المطالع: ٢٢/١، وشجرة النور الزكية: ٣٥٤.

(١٣) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(١٤) تنظر ترجمته في: طبقات الحضيكي: ٣٥٧/٢، وسلوة الأنفاس: ٣٧١/١، وشجرة النور الزكية: ٣٥٥.

(١٥) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(١٦) صاحب الحاشية على شرحي الألفية للمرادي والشاطبي، المسماة بـ(إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض زوائد المرادي وأبي إسحاق).

(١٧) تنظر ترجمته في: سلوة الأنفاس: ٨٧/٢.

فقيهًا حافظًا، ضابطًا متقنًا، ماهرًا في العربيّة، أخذ عنه الطّرنباطيّ الألفية ورسالة ابن أبي زيد القيرواني والحديث[١٨].

٥ - أبو حفص عمر بن عبد الله بن يوسف بن العَرَبِي الفاسي، المتوفى سنة: (١١٨٨هـ)[١٩]، الشيخ الإمام، خاتمة المحققين الأعلام، أخذ عنه الطّرنباطيّ علمَ البيان والأصول والمنطق[٢٠].

٦ - أبو عبد الله محمدُ بنُ الحسن بنِ مسعودِ البَنَّانِي، الفاسي، المتوفى سنة: (١١٩٤هـ)[٢١]، الإمام الهُمام، خاتمة العلماء الأعلام، المحقق المدقق، العلامة النِّحرير، أخذ عنه الطّرنباطيّ الحاشية على الزرقاني والفقه والحديث[٢٢].

٧ - أبو محمد عبد الكريم بن علي بن عمر بن أبي بكر بن إدريس اليَازغِي، المتوفى سنة: (١١٩٩هـ)[٢٣]، كان فقيها، عالماً متفنِّناً، بارعاً، نفَّاعاً لطلبة العلم، أخذ عنه المؤلف الفقه وغيره[٢٤].

٨ - أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق المشهور بمُرْتَضَى الزَّبيدي الحُسَيْنِي، المتوفى سنة: (١٢٠٥هـ)[٢٥]، صاحب تاج العروس وغيره، أخذ

---

(١٨) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(١٩) تنظر ترجمته في: سلوة الأنفاس: ٣٨٠/١، وشجرة النور الزكية: ٣٥٦.

(٢٠) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(٢١) تنظر ترجمته في: سلوة الأنفاس: ١٧١/١، وشجرة النور الزكية: ٣٥٧.

(٢٢) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(٢٣) تنظر ترجمته في: سلوة الأنفاس: ١٢٩/٢، وشجرة النور الزكية: ٣٥٩.

(٢٤) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(٢٥) تنظر ترجمته في: فهر الفهارس والأثبات: ٥٢٦/١، والأعلام: ٧٠/٧.

عنه المؤَلِّفُ عندما التقاه في رحلته إلى الحج، فأجازه الزَّبيدي في أن يروي عنه الحديث المسلسل بالأوّلية على شرطه، كما أجازه في شرحه على الألفية[٢٦].

ثانيًا: تلامذته:

رغم شهرته وشيوع ذكره، وتحلّق طلبة العلم حوله في الدّرس ينهَلون من معارفه ومداركه، إلاّ أنّه يلحظ أنّ المصادر التي ترجمت له لم تورد من تلامذته سوى النّزر القليل، وهذا لا يدل على تجافي الطلاب عن المؤلف، فقد كان مشهورا ــ رحمه الله ــ بنشره للعلم، حتى قال صاحب سلوة الأنفاس[٢٧]: (وكان ــ رحمه الله ــ ذا نيّة صالحة في تعليم العلم وبثّه)، وقال أيضا[٢٨]: (أخذ عنه جماعة من الأعيان)، وقال عنه السلطان مولاي سليمان[٢٩]: (مفتاح التلامذة في المدارك، سريع الحركات في الدروس غير متباطئ).

ويعدّه الأستاذ علاّل الفاسي في مَنْ نَبَغَ من علماء القرويّين الذين عَمِلوا على نشر العِلم، وكَرّسوا أنفيهم لخدمة طالبيه[٣٠].

كما عدّه غيره من طائفة العلماء الذين كانت لهم صلة بالقرويّين، وعُرفوا بنشاطٍ ملحوظٍ في هذا الجامع العظيم أيّام الدّولة العلويّة الشّريفة الثّالثة[٣١].

---

(٢٦) ينظر: فهر الفهارس: ٥٤١/١، وسلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢، ومقدمة بلوغ أقصى المرام: ٩٦.

(٢٧) سلوة الأنفاس: ٣٥٨/٢.

(٢٨) المصدر السابق.

(٢٩) مقدمة بلوغ أقصى المرام: ٩٧، نقل ذلك من فهرست السلطان مولاي سليمان، من نسخة مخطوطة عند الدكتور عبد السلام شقور.

(٣٠) ينظر: مقدمة بلوغ أقصى المرام: ٩٧.

(٣١) المصدر السابق.

وهذا يدل على أن المؤلف أخذ عنه تلامذة كُثُر، إلاّ أنّ المصادرَ قصَّرت في هذا الجانب، وسأكتفي بذِكر مَنْ أوردهم صاحب سلوة الأنفاس، وهم:

١ - أبو الربيع مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل، العَلَوِي، الحَسَنِي، المتوفى سنة: (١٢٣٨هـ)[٣٢]، صاحب المآثر الخالدة التي لا تحصى، كان فقيهًا، عالِمًا نبيلاً، يجالس العلماءَ والفقهاء، ويحبّ المساكين والضّعفاء، أخذ عن الطرنباطي العربيةَ والفقه والأدب[٣٣].

٢ - أبو حامد العربي بن محمد الدّمْنَاتِي، المتوفى سنة: (١٢٥٣هـ)[٣٤]، كان علامة، مشاركا بليغا، شاعرا مُجيداً، كاتبا مقتدرا، أفاد كثيرا من حلقات الطرنباطي ودروسه العلمية[٣٥].

٣ - أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكُوهِن، المتوفى بالمدينة النبوية سنة: (١٢٥٤هـ)[٣٦]، الإمام العلامة، الشيخ الفاضل، العالم العامل.

---

(٣٢) تنظر ترجمته في: إتحاف المطالع: ١/١٣١، وشجرة النور الزكية: ٣٨٠.

(٣٣) ينظر: سلوة الأنفاس: ١/٣٥٩.

(٣٤) تنظر ترجمته في: إتحاف المطالع: ١/١٦٤، وموسوعة أعلام المغرب: ٧/٢٥٥٥، ولم تتجاوز المصادر اسم أبيه.

(٣٥) ينظر: مقدمة بلوغ أقصى المرام: ١٠١.

(٣٦) تنظر ترجمته في: إتحاف المطالع: ١/١٦٦، وشجرة النور الزكية: ٣٩٧.

المبحث الرابع: مكانته العلمية

كان الطّرنباطيّ مِمّن اشتُهروا بإتقانهم وإجادتهم مختلَفَ العلوم المشهورة في وقته، كالعربيّة، والفقه، والحديث، والمنطق، وغيرها من العلوم، أمّا النّحو فذاك مَيدانه الذي لا يهزم فيه، ومجاله الذي لا يُسبق، شهِدَ له جميعُ من تَرجَمَ له ببراعته فيه، بل أقرّوا أنّ ثَقَافَتَهُ اللّغويةَ طَغَت على غيرها من العلوم الأخرى، فصار بذلك عَلَمًا لا يُجارى، وفارسًا لا يبارى.

قال عنه صاحب سلوة الأنفاس[٣٧]: (الشّيخ الفقيه الأديب، اللّغويّ النّحويّ الأريب، المشاركُ المحقّقُ الفهّامةُ، البَرَكَةُ النَّفَّاع، الذي له في سَمَاءِ الْمَعَالي عُلُوٌّ وارتفاع ... وكان ــ رحمه الله ــ علاَّمةً، متيقّظًا، نِحريرًا، حافظًا أديبًا بليغًا، مشاركًا في عدّة فنون، وَمَهَرَ في علْمِ النّحو، وكان له وُلُوعٌ بألفيّة ابنِ مَالك، وبالتّقييدِ عَلَيهَا).

وقال مرتضى الزَّبيدي بعد سماعه قصيدةً من المؤلّف عندما لَقِيَه في رحلته إلى الحجّ[٣٨]: (سمعت هذه القصيدة من لفظ الشيخ، الفاضل، العلاّمة، مُفيد المدرّسين، كَنزِ المتّقين، سَيّدي محمد بنِ مسعودِ الطّرنباطي، الفاسي).

وقال عنه أيضا لَمّا أجازه[٣٩]: (فلما مَنَّ الله ــ تعالى ــ على تشرُّفي واجتماعي بحضرة سيدنا الإمام اللَّوذعيِّ، العلاَّمة، الغنيّ بمحاسنه عن التّصريف، والعلاّمة الفاضل، الكامِلِ، الحِهْبِذ، المناضل، حامل راية العلوم، ومحيي رسومها، والعارف النّدب الخبير بمنطوقها ومفهومها، الفقيه الأصولِيّ النَّحوي الأديب، لسان الدّين أبي العرفان سيدي محمد بن مسعود الطرنباطي، الفاسي... سمع من حفظي

---

(٣٧) سلوة الأنفاس: ٢/٣٥٨.

(٣٨) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات: ١/٥٣٥.

(٣٩) ينظر: مقدمة بلوغ أقصى المرام: ١٢٠، وقد نقلها المحقق من كناشة للطرنباطي، ذكر فيها الإجازة كاملة.

ولفظي حديث الرّحمة المسلسل بالأوّلية على شرطه، وطلب مني أنْ أجيزه بذلك كما جَرَتْ عادة أهل الحديث...فأجزته أنْ يرويَ عنّي ذلك، وسائرَ ما يجوز لي روايته، وإن لم أكن أهلا لذلك...).

وقد بوَّأَتْه مكانته العلمية، وثقافته الفقهية الواسعة، أن تولَّى القضاءَ ثلاث مرات، مرة بسِجِلْمَاسة، ومرة بفاس، ومرة بثغر الصَّويرة[٤٠].

وكان ذا مشاركة في قرض الشعر كما أفادت المصادر بذلك، فمن نظمه قوله[٤١]:

اعْتَقِدْ فِيَّ جَمِيلاَ فَاعْتِقَادُ السُّوءِ ظُلْمُ
جَاءَ فِي القُرْآنِ يُتْلَى إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمُ

وقال أيضا[٤٢]:

سَيِّدِي نَحْنُ نَزَلْنَا رَوْضَةً وَانْتَظَمْنَا كَعُقُودٍ مِنْ لآلِ
بَيْنَنَا جَدْوَلُ مَاءٍ وَلَهُ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
فَلْتُكَمِّلْ بِحُضُورٍ أُنْسَنَا نَغْتَنِمْ فُرْصَةَ إِسْعَافِ اللَّيَالِ

وقال أيضا في ختام شرحه للألفية مادحا النبي صلى الله عليه وسلم[٤٣]:

أَجَلّ العَالَمِينَ عُلاً وَعِلْمًا وَأَتْقَاهُمْ وَأَقْوَاهُمْ عِبَادَهْ

---

(٤٠) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢، ومقدمة بلوغ أقصى المرام: ١٠٢.

(٤١) البيتان من مجزوء الرمل، ينظر: سلوة الأنفاس: ٢٥٩/٢.

(٤٢) الأبيات من مجزوء المديد، ينظر: مقدمة بلوغ أقصى المرام: ١٠٣، نقلا عن تاريخ الشعر والشعراء بفاس للنميشي.

(٤٣) البيتان من الوافر، ينظر: إرشاد السالك: ٣٠٠/ب.

إِلَهُ العَرْشِ شَرَّفَهُ وَأَسْمَى مَكَانَتَهُ، وَزَانَ بِهِ عِبَادَهْ

وقال أيضًا راجيًا من قارئ شرحه على ألفيّة ابن مالك أنْ يَغُضّ طَرفَه عمّا وَرَدَ فيه من عيوب، تواضعًا منه رحمه الله[٤٤]:

بِاللهِ إِنْ نَظَرَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ يَدُ الفَقِيرِ إِلَى غُفْرَانِ مَوْلاَهُ

فَاقْرَأْ لَهُ مُهْدِياً أُمَّ الكِتَابِ وَقُلْ اللهُ يَجْعَلُ دَارَ الخُلْدِ مَأْوَاهُ

كان ــ رحمه الله ــ ذا أخلاق عالية، تعلو وجهَه البسمةُ والطّلاقةُ، مع تواضع جَمٍّ، وصلاح في الأقوال والأفعال، تَقِيًّا، وَرِعاً، نقِيَّ السَّريرة، وصَفه الكتّاني في سلوة الأنفاس بقوله[٤٥]: (وكان ــ رحمه الله ــ ذا نيَّة صالحة في تعليم العلم، وبثّه، مع المروءة التامَّة، مقبلاً على شأنه، مشتغلاً بما يَعنيه، مَليحَ الدُّعابة، ذا دينٍ متينٍ، وتُقىً مُسْتَبِينٍ).

وقال صاحب جمهرة التِّيجَان[٤٦]:

والعَالِمُ الطّرْنْبَاطِي مُحَمَّدُ لَهُ يَدٌ فِي كُلِّ فَنٍّ يُحْمَدُ

وغير ذلك من الشّهادات التي تنبئ عن علوّ كعبه، ونبوغه في مجال العلم والمعرفة، فرحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له الأجر والمثوبة.

---

(٤٤) البيتان من البسيط، ينظر: إرشاد السالك: ٣٠٠/ب.

(٤٥) سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢.

(٤٦) البيت من الرجز، ينظر: بلوغ أقصى المرام: ١٠٧.

المبحث الخامس: آثاره

ظهرت نجابة الطّرنباطي في ميادين مختلفة من العلوم والفنون ممّا كان يدرسُه مع طلاّبه، أو يناقشه مع معاصريه، أو ينفرد بقراءاته في مطالعته بيانًا، وأصولاً، وحديثًا، وتاريخًا، وفِقهًا، أمّا علوم اللّغة والأدب فحدّث عن البحر ولا حرج، وما شرحه لألفية ابن الك وتقييداته على نوني التّوكيد إلاّ دليل واضح على ما ذكرت، وفيما يأتي بيان لأبرز ما خلّده من آثار علميّة نافعة، بدأت منها بالمطبوع، ثم ثنيت بالمخطوط ؛ إكمالاً للفائدة، والله من وراء القصد.

أوّلاً: آثاره المطبوعة

لم يطبع من مؤلفات الطرنباطي سوى كتابٍ واحدٍ، هو: (بلوغ أقصى المرام في شرف العِلمِ وما يتعلّق به من الأحكام)[٤٧]، انبرى لتحقيقه في مرحلة الدكتوراه الدكتور الفاضل عبد الله رمضاني بجامعة عبد المالك السعدي بمدينة تِطْوَان، فأخرج الكتاب في أبهى حُلَّةٍ، ووفَّاه حقَّه ومستَحقَّه، وقدم له بمقدمة دَرَسَ فيها حياةَ المؤلّف، وعصرَه الذي عاش فيه، وقد عُدّت هذه الدّراسة أعْظَمَ دراسة عن المؤلِّف إلى يومنا هذا، وقد طُبع الكتاب بمركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرّابطة المحمّدية عام: (١٤٢٩هـ)، (٢٠٠٨م)،

(٤٧) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٨/٢، ومعجم طبقات المؤلفين: ٢٥٩/٢.

ثانيًا: آثاره المخطوطة

١ - إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك[٤٨].

٢ - تأليف في البسملة والحمدلة، يقال إنّه اختصره من (الفوائد المسجلة في شرح الحمدلة والبسملة) لمحمد بن حمدون بناني[٤٩].

٣ - تأليف في الخنثى المشكل[٥٠].

٤ - تقييد على نوني التوكيد[٥١]، وهو الكتاب الذي مَنّ الله عليّ بتحقيقه

٥ - شرح خطبة ألفية ابن مالك[٥٢].

٦ - شرح على توحيد رسالة ابن أبي زيد القيرواني[٥٣].

٧ - رشف الزُّلال من عين الحياة، في مباحث البسملة والحمدلة في الصلاة[٥٤]، وقد ذكر الدكتور هذا الكتاب مستقِلاّ عن الكتاب الأوّل (تأليف في البسملة والحمدلة)، الذي أراه: أنّهما اسمان لكتاب واحد، إلاّ أنّ المصادر التي

---

(٤٨) حقّق هذا الكتاب في قسم اللغة العربيّة في الجامعة الإسلامية، وقد انبرى له الأخ الكريم/ عبد الله إزم، وباحثان آخران.

(٤٩) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٨/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢.

(٥٠) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢.

(٥١) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٨/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢، منه نسخة خطية بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء في لوحتين برقم: (٤٤٩).

(٥٢) ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٨/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٣.

(٥٣) أي: شرح الباب الأول من رسالة ابن أبي زيد الفقهية، وهو (باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات)، ينظر: سلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢، ، ومعجم طبقات المؤلفين: ٢٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢.

(٥٤) توجد منه نسختان بالخزانة الحسنية بالرباط برقم: (١٢٤٦٩)، (١٤١٠٥)، ونسخة بخزانة القصر الملكي بمراكش برقم: (٥٠٣).

ترجمت للمؤلّف لم تَطّلع على اسم الكتاب كاملا، فلذلك اقتصروا على تسميته باسم موضوعه، فقالوا: (تأليف في البسملة والحمدلة).

٨ - كناشة، وهي مجموعة من التقاييد في مواضيع مختلفة، لم يذكرها أحد ممن ترجموا له، وقد ذكرها الدكتور رمضاني(٥٥)، وأورد فيها الطرنباطي إجازة الشيخ مرتضى الزبيدي له عندما لقِيَه ذاهبا إلى الحج.

هذا ما انتهى إليه علمي من مؤلفات المؤلف التي ذكرتها المصادر المترجمة له.

الفصل الثاني: كتاب (تقييد على نوني التوكيد)

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب، وقيمته العلميّة.

المبحث الثالث: مصادره .

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف

لا شكّ أن كلّ من اطّلع على الكتب التي عُنيت بذكر ترجمة الطّرنباطي لا يساوره شكٌّ في نسبة هذا المُؤلَّف لصاحبه؛ إذ إنّها جميعَها متّفقة على تلك النّسبة، ولم أقف على أحد ممّن ترجموا له إلاّ وأشار إلى أنّ لصاحبنا تقييدًا على نوني التّوكيد(٥٦).

---

(٥٥) ذكر أن منها نسخة بالخزانة العامة، وهي ما يسمى اليوم بالمكتبة الوطنية بالرباط، برقم: (٣٣٠٣ك).

(٥٦) ينظر: فهرس الفهارس: ٥٣٥/١، ٥٤١، وسلوة الأنفاس: ٣٥٩/٢، ومعجم المطبوعات المغربية: ٢١٢.

ويكفينا في إثبات تلك النّسبة: ما صّرح به الطّرنباطي في مقدّمة كتابه؛ إذ يقول: (فِيمَا كَان مِن مُذَاكَرة الخلاصة عِندَ قول المصنّف ... طَلَبَ مِنّي بعضُ الطّلبةِ أنْ أُأَلّفَ له تِلكَ الصُّورَ التِي تَدخلُ ذَلكَ البيتَ وَمَا بَعدهُ ... وأُبيّنَ منها الصّحيحَ والمعتلَّ بالواوِ، أو الياءِ، أو بالألفِ؛ لِيستعينَ بذلك ـــ إن شاء الله ـــ علَى تصريفِ الفِعْلِ المؤكَّد بالنّونِ، فَجَمعتُ لَه مِن ذلك جُملةً صَالِحَةً مُفيدةً، ورتَّبتُها على أربعة أنواع..).

ألا ترى أنّ المؤلّف ـــ رحمه الله ـــ قد ذكر أنّه وضع هذه التّقييدات على نوني التّوكيد لَمّا طلب منه بعض طلبة العلم ذلك، وفي هذا تصريح منه بأنه واضع هذا الكتاب، وأنّه منسوب له لا لغيره، ومِمّا يزيد الأمر إيضاحًا وتوكيدًا: قول ناسخ المخطوط عند فراغه من نسخه: (على ما يرى جامِعُهُ شيخُنا سَيّدي محمّدُ بنُ مَسعودِ بنِ أَحْمَدَ الطّرنبَاطِي الأندلسيّ، وفّقه الله بمنّه، وأجزاه اللهُ عنّا خيرًا من فضْلِهِ ونَفعِهِ).

فعُلم ممّا تقدّم: صحّة نسبة الكتاب لمؤلّفه.

هذا، وقد أورد من ترجموا لهذا العَلم أنّ له تقييدات على نوني التوكيد، وإنّما عُنوا بذلك ما نحن بصدد تحقيقه؛ إذ ليس له من المؤلفات ما يحمل هذا الاسم سواه.

ولا شكّ أن هذه التسمية (تقييدات على نوني التوكيد) مقصودة من المؤلّف ـــ رحمه الله ـــ لأننا بالرجوع للمعاجم العربية نجد أنّ لفظ القيد يدل على القيد، ثم استعير لكل شيء يحبس[٥٧]، وكأنّ المؤلّف ـــ رحمه الله ـــ قد قيّد صور نوني التوكيد وحبسها في كتيّبه هذا، فلا تكاد تخرج صورة عمّا ذكر.

---

(٥٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٥/٤٤.

ولا شكّ أن لفظ (التقييد) أصلح هنا؛ لكونه عبارة عن اختصار شديد لهذه المسألة، غير أنّه مع اختصاره كان جامعًا مانعًا.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب، وقيمته العلميّة

من المعلوم أنّ فنّ التّأليف لا يكفي فيه فقط: أن يكون المرء غزير المعرفة، واسع الثّقافة، بل لابدّ أنْ يَشفع ما تقدّم بطبيعة مواتية، وفكرٍ منظّم، وذوقٍ رفيع، وبصيرة وقّادة، وحجّة ناصعة، ومنهجيّة واضحة، مع ضرورة أن يكون متنزّهًا عن الهوى والتّعصّب، وحيث إنّ الإمام الطّرنباطي كان موفور الحظّ، ذا موهبة وتوفيق من الله، كان من الطّبعي أن ينهج في التّأليف منهجًا تكون معه كتبه ذات أصالة وجدّة، وطرافة ودقّة، يضاف إلى ذلك: حُسنُ التّرتيب، وجودة الإخراج، ولا سيما إذا علمنا من المصادر التي تناولته بالتّرجة: أنّ الطّرنباطي لم يتّجه للتّأليف إلاّ بعد كبَر؛ ممّا جعل كتبه كلّها تكون في غاية الجودة والاستقامة؛ لاختمار علمه، واستواء عقله، وبلوغه الأشدَّ في أموره كلّها، وما ذلك إلاّ توفيق من الله جلّ في علاه لهذا العَلَم الشّامخ، مفخَرة حاضرة فاس، بل المغرب الأقصى.

وعند مطالعتنا لمتن الكتاب نجد أنّه ــ رحمه الله ــ قد بيّن الغرض من الكتاب، ودوافعَه، فتأليفه هذا جاء استجابة لطلبته المتحلّقين حوله ينهلون من علومه ومعارفه، فأراد بهذا الجمع أن يقرّب لهم ما تناثر في أبواب متفرّقة، يرَدّ الشّبيه للشبيه؛ تسهيلاً، وتقريبًا، وهو الرّجل الذي تحدّث عنه معاصروه والمترجمون له بأنّه قد مُكّن في علم العربيّة أيّما تمكين، فلانت له ألفية ابن مالك كما لم تلن لأحد قبله، أو بعده.

قال رحمه الله: (فِيمَا كَان مِن مُذَاكَرة الخلاصة عِندَ قول المصنّف ... طَلَبَ مِنّي بعضُ الطّلبةِ أنْ أُأَلّفَ له تِلكَ الصُّورَ التِي تَدخلُ ذَلكَ البيتَ وَمَا بَعدهُ ... وأُبيّنَ منها الصّحيحَ والمعتلَّ بالواوِ، أو الياءِ، أو بالألفِ؛ لِيستعينَ بذلك ـــ إن شاء الله ـــ علَى تصريفِ الفِعْلِ المؤكَّد بالنّونِ، فَجَمعتُ لَه مِن ذلك جُملةً صَالِحَةً مُفيدةً، ورتَّبتُها على أربعة أنواع..).

ثمّ أخذ في بيان تلك الأنواع مبتدئًا بالصّحيح، وذكر تحته حمس صور، ثمّ ثنّى بالمعتلّ بالياء وذكر فيه ما ذكره في النّوع الذي تقدّمه، ثمّ ثلّث بالمعتلّ بالواو ذاكرًا فيه صورًا خمسة، ثمّ ختم ذلك بذكر المعتلّ بالألف مشيرًا فيه إلى ما اندرج في الأنواع التي ذُكرت قبل.

وهو في ذلك كلّه ـــ رحمه الله ـــ كان ذا دراية تامّة بأمور الخلاف، ناسبًا كلّ رأي للقائل به، متّبعًا في ذلك منهج العلماء.

وبالجملة، فإن المؤلف ـ رحمه الله ـ سلك في شرحه هذا مسلكا مختصرًا، تسهيلاً لِمن رجاه أن يجمع له تلك الصّور، والتوجيهات، ولم يكن يبغي من ذلك تتبع مزالق الناظم أو غيره من الشراح؛ لينتقدها أو يرد عليها، بل كان غرضه إيصال عصارة فكره، وخلاصة تعبه، لطلاب هذا الفن، بعد سنوات من البحث والجمع والتقييد من كتب النحو والتراث، عل ذلك أن يبعث القارئ على التعلُّم، والازدياد من التفَهُّم، كما أنه حاول أن يبرز آراء العلماء ووجوه استدلالهم في بعض تلك المسائل التي رأى أنها تحتاج إلى ذلك.

المبحث الثالث: مصادره

إذا نظرنا إلى صِغر حجم هذا الكتاب الذي لا يجاوز في أصله لوحتين وما حواه من المصادر نخرج بحقيقة مفادها: أنّ مؤلّفه قد أكثر من تلك المصادر التي استقى منها مادَّته العِلميَّة، ولا غرابة في ذلك؛ إذ إنه كان كثير الاطّلاع، واسع المعرفة من جهة، ولكونه يتناول جزئية في كتاب قد تعرّض له بالشّرح والإيضاح من جهة أخرى.

وفيما يأتي بيان لتلك المصادر التي اعتمد عليه الإمام الطّرنباطي في تقييداته هذه:

١ - الكتاب لسيبويه(٥٨).

٢ - المقتضب للمبرّد(٥٩).

٣ - معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج(٦٠).

٤ - الأصول لابن السّرّاج(٦١).

٥ - شرح الكتاب للسيرافي(٦٢).

٦ - الغرة لابن الدّهان(٦٣).

---

(٥٨) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

(٥٩) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

(٦٠) ينظر: ص٢ من النّصّ المحقّق.

(٦١) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

(٦٢) ينظر: ص٢ من النّصّ المحقّق.

(٦٣) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

٧ - شرح التسهيل لابن مالك[٦٤].

٨ - الكافية الشافية لابن مالك[٦٥].

٩ - توضيح المقاصد للمرادي[٦٦].

١٠ -التصريح بمضمون التوضيح للأزهري[٦٧].

المبحث السابع: وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة واحدة حصلت عليها من مؤسّسة الملك عبد العزيز في الدار البيضاء، ضمن مجلّد جمعت فيه عدّة مخطوطات برقم: (٢١٣٢ - د)، وأصلها في خزانة المكتبة الوطنية بمدينة الرّباط برقم: (G-12456)

تقع هذه النّسخة في لوحتين، مرقّمة بالأرقام المتعارف عليها، كما أنّ متوسّط أسطرها يبلغ: (ستّة وعشرين سطرًا)، ومعدّل الكلمات في السّطر الواحد: (أربعَ عشرةَ كلمةً).

كُتب المخطوط بخطٍّ مغربيّ مقروء، بمداد أسود، مميّزةً عناوينه بخطٍّ كبيرٍ، كما أنّها جاءت خالية من أيّ نقصٍ، أو خَرْمٍ، ومن سائر العيوب التي قد تعتري المخطوطات ولله الحمد والمنّة.

---

(٦٤) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

(٦٥) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

(٦٦) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

(٦٧) ينظر: ص١ من النّصّ المحقّق.

صورة من المخطوط

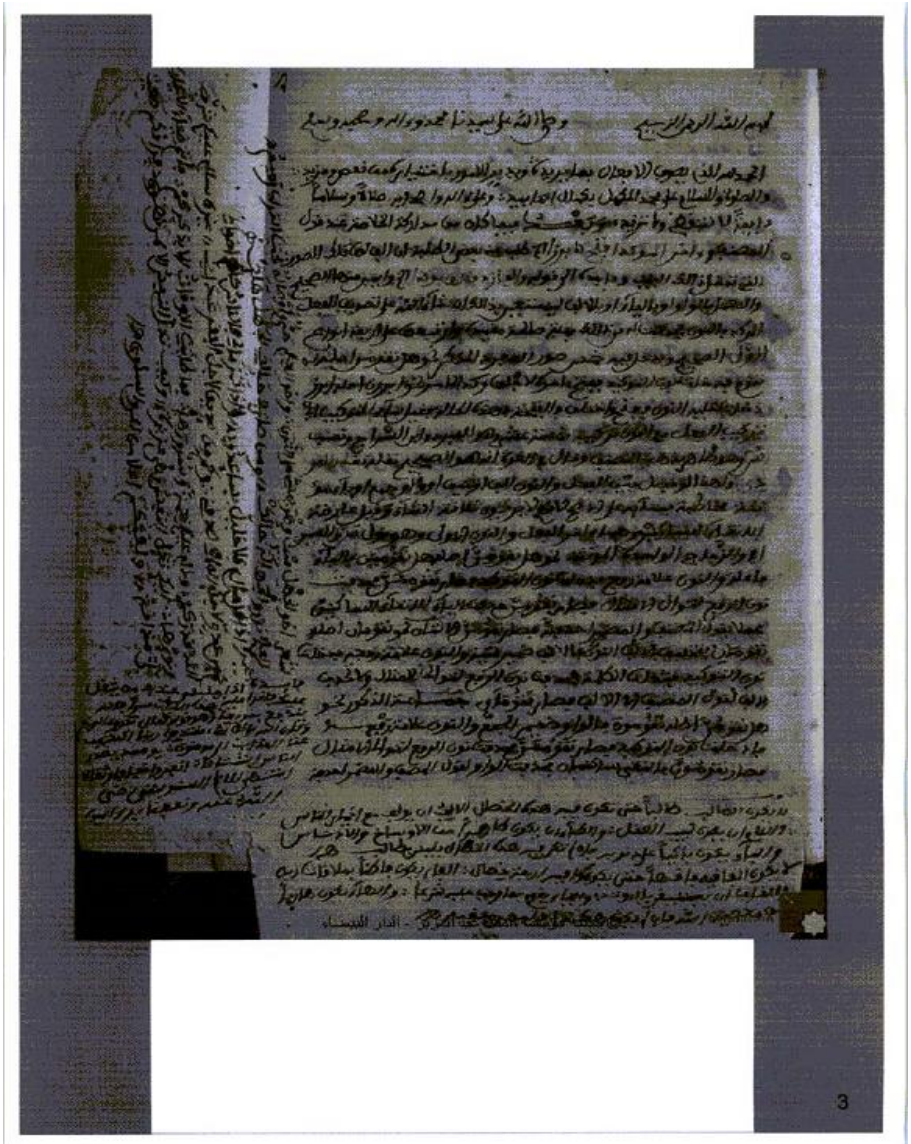

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

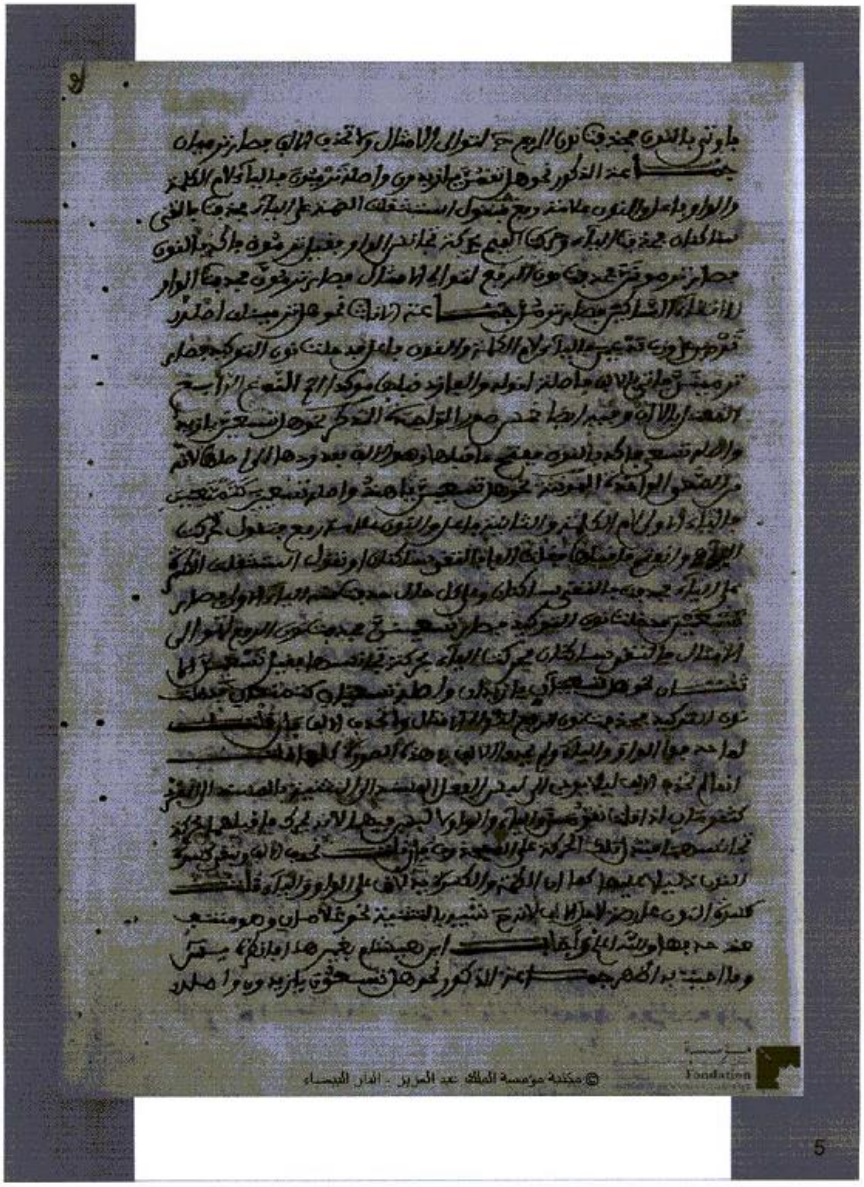

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

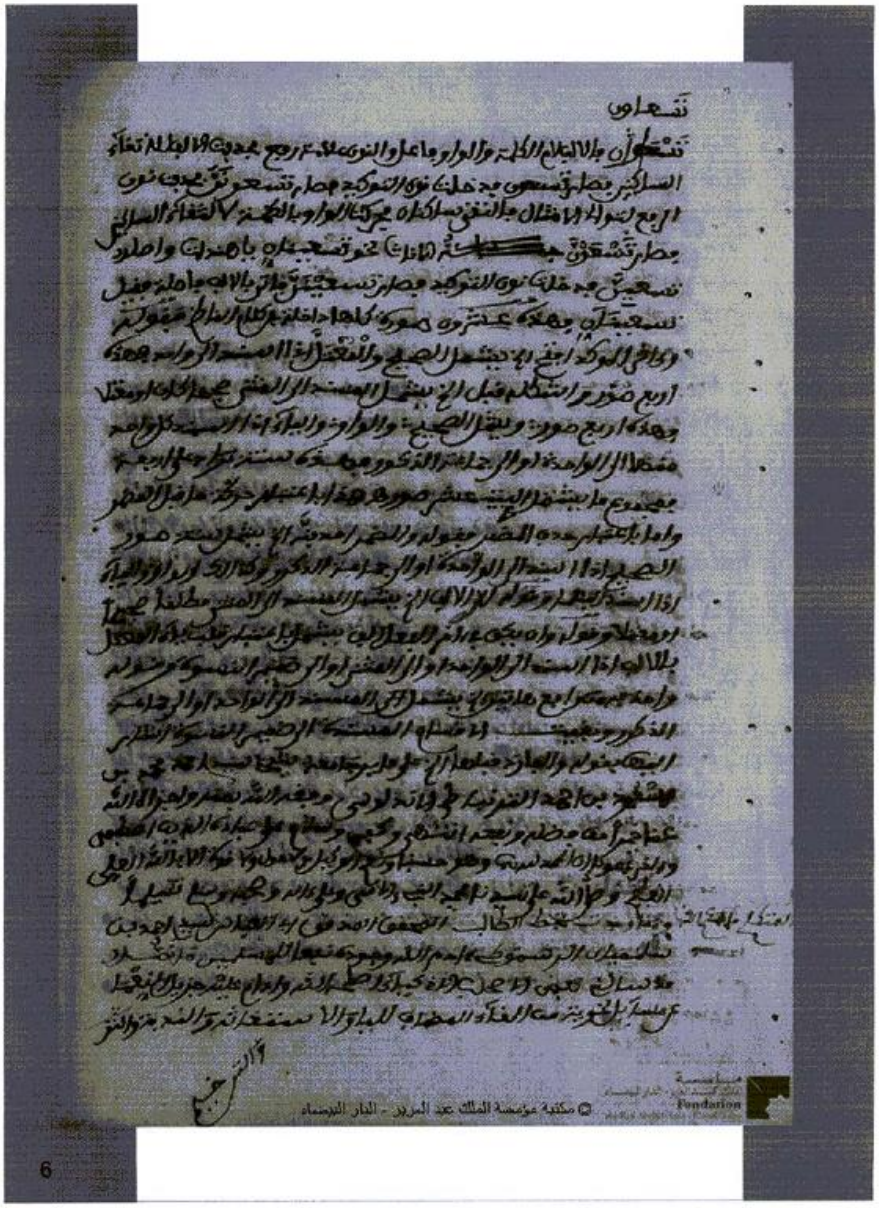

تفعلون

تفعلون بالياء الكلمة والواو واعلم والنون علامة رفع بحذف الواو لغة
السلكيز بصار تفعلون به علامة نون التوكيد بصار تفعلن ثم يحذف نون
الرفع لتوالي الامثال والنون ساكنة يحرك بالواو وبالكسرة لالتقاء الساكنين
بصار تفعلوُنْ بحركة الباء تحو تفعلونه باصدق واجلد
تفعلين به علامة نون التوكيد بصار تفعلينّ ثم الالف واللام وقبل
تفعلون بهذه عشرة صور كما اخذنا بكل الدلائل مقولة
وقائل الموكد اجنى به يشمل الصحيح والمعتل الآخر المسند الواو وهذه
اربع صور مر استكلم قبل الخ يشمل المسند الالف سجد الله اومعتلا
وهذه اربع صور ويقبل الصحيح والواو والياء الآخر المسند كل واحد
منها الى الواحدة او الى جماعة الذكور وهذه تستر تطرح على اربعة
مجموع ما يشمل البيت عشر صور وهذا باعتبار حركة ما قبل الآخر
واما باعتبار حده الصحيح مجوله والمعتل احدى عشر يشمل عشر صور
الصحيح اذا اسند الى الواحدة او الى جماعة الذكور كوكا الالف والواو والياء
اذا اسند اليهما وقوله الالف الخ يشمل المسند الى الغير مطلقا صحيحا
او معتلا سواء كان واوه يحذف في الجزم او يثبت بل يشمل ايا معتبر غيبة بالاولى
بالالف اذا اسند الى الواحدة او الى الاثنين او الى جميع المؤنث سواء كان
واحدة من هذه اربع حالتين او يشمل الى المسند الى الواحدة او الى جماعة
الذكور وجميع [illegible] اذا علمت المسند الى ضمير الغيبة المؤنث الظاهر
ايا كان بنون النسوة والجازم حذفها الى على ما يجزم حذفه فلم يبق
يشمل بما اجهد التفريط في اداء ما وجب وبعد الله نصره ولعبد الله
عفا الله عنه ما عظم وزعم انه شفى وكفى وسلم على عباده الذين اصطفى
والشكر لله ما اتصل سبب وما حسبا وكبر وهلل وما قال الا الله الا الله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
Fondation

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم/ [١/أ]

وَصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا محمدٍ وآلهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الحمدُ للهِ الذِي يُصَرّفُ الأفعالَ بِمَا يُريدُ، ويُدَبّر الأمورَ باختيارهِ مِن نَقصٍ ومَزيدٍ، والصّلاةُ والسَّلامُ عَلى المُكَمَّلِ بِكَمال التّأييدِ، وعَلَى آلهِ وأَصحابهِ صلاةً وسلامًا لا تَنقصُ بل تَزيدُ، وبعد؛

فِيمَا كَان مِن مُذَاكَرة الخلاصة عِندَ قول المصنّف:

..... وآخِرَ المؤَكَّدِ افْتَحْ كَـ"ابْرُزَا"[٦٨]

طَلَبَ مِنّي بعضُ الطّلبةِ أنْ أُأَلّفَ له تِلكَ الصُّورَ التِي تَدخلُ ذَلكَ البيتَ وَمَا بَعدهُ إلى قوله:

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا[٦٩] .....

وأُبيّنَ منها الصّحيحَ والمعتلَّ بالواوِ، أو الياءِ، أو بالألفِ؛ لِيستعينَ بذلك ـــ إن شاء الله ـــ علَى تصريفِ الفِعْلِ المؤكّد بالنّونِ، فَجَمعتُ لَه مِن ذلك جُملةً صَالِحَةً مُفيدةً، ورتَّبتُها على أربعة أنواع[٧٠]:

[النّوع][٧١] الأوّل: الصّحيحُ، ويدخلُ فيه خَمْسُ صورٍ:

---

(٦٨) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(٦٩) ينظر: المصدر السّابق.

(٧٠) سَلكَ المؤلّف ـ رحمه الله ـ هنا مسلك العلماء في التأليف؛ إذ يصدّرون كتبهم وتآليفهم بذكر الدّاعي للتّأليف، وأنّه جاء؛ تحقيقًا لرغبة طلاّبه ومريديه؛ اختصارًا، وتسهيلاً، وقد أجاد ـ رحمه الله ـ في هذا الجمع وأفاد، فرحمه الله رحمةً واسعةً.

(٧١) إضافة توضيحية من المحقق.

[الصورة الأولى] المفردُ المذكّرُ، نحوُ: (هَلْ تَقُومَنَّ) أَصلهُ: (تَقُومُ) فَدخَلَتْ نونُ التّوكيدِ فَفُتِحَ آخِرُهُ؛ لأَجلهَا، وَكَذَا الأمرُ، نحوُ: (ابْرُزَنَّ) أصلُه: (ابْرُزْ) دَخَلَتْ عليه النّونُ فَفُتِحَ.

(واختُلِفَ فِي الفَتحَةِ فِي هَذِهِ الحالَةِ فَقيل: بناءٌ للتّركيب، أي: تَركيبِ الفِعلِ مع النّون تَركيبَ (خَمْسَةَ عَشَرَ))[٧٢]، وهو للمبرّد[٧٣]، وابنِ السّرّاج[٧٤]، ونُسِبَ لِسِيبَويهِ[٧٥]، وهو ظاهر مذهب المصنّف[٧٦].

وقال في الغرّة[٧٧]: (إنّه هو الصّحيحُ)...) نقله المرادي[٧٨]؛ (ولهذا لو فَصَلَ بينَ الفِعل والنّون ألفُ اثنينِ، أو واوُ جَمْعٍ، أو ياءُ مخاطَبة، [لم يحكم][٧٩] ببنائه على الأصحّ؛ لأنهم لا يركّبون ثلاثة أشياء)[٨٠].

---

(٧٢) ينظر: إهداء الطالب الرشيد للصور المتعلقة بنوني التوكيد: ص٢٥٥، بتصرف.

(٧٣) ينظر: المقتضب:١٩/٣، والذي وقفت عليه في كتب المبرّد: عدم التّرجيح، أو الأخذ برأي دون آخر، بل نقل القولين معًا، وفي ذلك يقول: (فإنّها تُبنى مع دخول النّون على الفتحة؛ وذلك أنّها والنّونَ كشيء واحد، فبُنيت مع النّون بناء (خمسةَ عشرَ)، ولم تُسَكّن لعلّتين، إحداهما: أنّ النّون الخفيفة ساكنةٌ، والثّقيلة نونان، الأولى منهما: ساكنةٌ، فلو أَسكنت ما قبلها لجمعت بين ساكنين، والعلّة الأخرى أنّك حرّكتها؛ لتجعلها مع النّون كالشيء الذي يُضمُّ إليه غيره فيُجعلان شيئًا واحدًا، نحو: (بيتَ بيتَ)، و(خمسةَ عشرَ)...). المقتضب:١٩/٣.

(٧٤) ينظر: الأصول:١٩٩/٢-٢٠٢.

(٧٥) لم أجد نصًّا صريحًا من سيبويه ـ رحمه الله ـ يشير فيه إلى أنّ الحركة اجتلبت؛ للتركيب.

(٧٦) ينظر: شرح التسهيل:٣٦/١، ونصّه: (وإنّما كان الأمر كذلك؛ لأنّ المؤكَّد بالنّون إنّما بنيَ لتركيبه معها وتنزّله منزلة صدر المركّب من عجزه...).

(٧٧) أي: الغرة في شرح اللمع لابن الدهان البغدادي، ت٥٦٩هـ.

(٧٨) توضيح المقاصد:١١٨١/٣.

(٧٩) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، والتصويب من التصريح.

(٨٠) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح:٥٢/١، بتصرف.

وقيل: عارضةٌ؛ للالتقاء السّاكنين، وهما: آخرُ الفِعلِ، والنّونُ الأولى، وهو قول سِيبويهِ(٨١)، والسّيرافي(٨٢)، والزّجّاج(٨٣).

[الصورة الثانية] الواحِدَة المؤنّثة، نحو: (هَلْ تَقُومِنَّ) أصلهُ: (هَلْ تَقُومِينَ) بالياءِ فاعِلةً، والنّونِ علامةَ رَفْعٍ، فَدَخلتْ نونُ التّوكيد فصار: (تَقُومِينَنّ) فَحُذِفت نون الرّفع(٨٤)؛ لتوالي الأمثال فصار: (تَقُومِينَّ) فَحُذفتِ الياء للالتقاء السّاكنين؛ عملاً بقول المصنّف: {وَالمضْمَرَ احْذِفَنَّهُ} فَصَارَ (تقومِنَّ)(٨٥).

[الصورة الثالثة] الاثنان، نحوُ: (تَقُومَانِّ) أصلهُ: (تَقُومَانِ) بتَخفيفِ النّون، فالألف ضميرُ تَثنيةٍ، والنّونُ علامةُ رفعه، فدخلتْ نونُ التّوكيدِ فثَقُلَتِ الكلمةُ فحذفت نُون الرّفع؛ لتوالي الأمثال، ولا تُحذف الألف(٨٦)؛ لقول المصنّف: {إلاّ الألف} فصارَ: (تَقُومَانّ).

---

(٨١) ينظر: الكتاب:٣/٥١٨، ونصّه: (اعلم أنّ فِعلّ الواحد إذا كان مجزومًا فلحقته الخفيفةُ والثّقيلةُ حَرّكتَ المجزومَ، وهو الحرف الذي أسْكَنتَ للجزم؛ لأنّ الخفيفةَ ساكنةٌ، والثّقيلةُ نونان، الأولى منهما: ساكنة).

(٨٢) ينظر: شرح الكتاب:٤/٢٥٣.

(٨٣) ينظر: توضيح المقاصد:٣/١١٨١.

ينظر في المسألة: شرح الجمل لابن عصفور:٢/٥١٠، وشرح المفصل لابن يعيش:٥/١٦٤، والمقاصد الشافية:٥/٥٥١-٥٥٢.

(٨٤) حذفوا نون الرّفع ولم يحذفوا النّون الثّانية؛ لأنّها جاءت لمعنى التوكيد، فلو حذفوها لم يبق لهم ما يدلّ على هذا المعنى الذي اجتلبت لتأديته، وهذه قاعدة مطّردة في باب الحذف.

(٨٥) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور:٢/٥١١-٥١٢.

(٨٦) قال الشاطبيّ: (فيحذف اللّين لالتقائهما ما عدا الألف فإنّها لا تُحذفُ، فلا تقول في: (اضربِا): (اضربَنّ يا زيدان)؛ لالتباسه بفعل الواحد، فأبقوا الألف، ولم يضرّ بقاؤها وإن كان اجتماع السّاكنين حاصلاً؛ لأنّ النّون المشدّدة بعد الألف كالمشدّد بعد الألف في: (رَادٍّ، ودابَّة، وشابّة)...). المقاصد الشافية:٥/٥٥٥، وينظر: شرح الكتاب للسيرافي:٤/٢٥٣.

[الصورة الرّابعة] جماعة الذّكور، نحوُ: (هَلْ تَقُومُنّ) أصلهُ: (تَقُومُونَ) بالواو ضَمِير الجمع، والنّونِ علامةَ رفع، فأدخلت نونُ التّوكيد فصار: (تقُومُونَنّ) فحذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال فصار (تقومونَّ) فالتَقَى ساكنان فحذفت الواو؛ لقول المصنّف: {وَالمضْمَرَ احْذِفَنَّهُ} / إلخ، فصار (تقومُنَّ). [١/ب]

[الصورة الخامسة] جماعة الإناث، نحو: (هَلْ تَقُمْنَانّ) أصله: (هَلْ تَقُمْنَ) بالنّون؛ لأنّه ضميرُ النّسوة، فدخلت نُونُ التّوكيد فتوالى الأمثال فأُتي بالألف فاصلة؛ عملاً بقول المصنّف:

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا[٨٧] .....

فصار (تقُمْنَانِّ).

النّوع الثاني: المعتلُّ بالواوِ، وفيه خَمسُ صورٍ أيضًا:

[الصورة الأولى] المفردُ المذكّرُ، نحو: (هل تَغْزُوَنّ يَا زَيْدُ)، وأصله: (تَغْزُو)، فَدخلتْ نونُ التّوكيد فَفُتِحَ آخر الفعل؛ لقوله:

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا[٨٨] .....

فصار (تَغزُوَنّ).

[الصورة الثانية] الواحدة المؤنّثة، نحو (هل تَغزِنّ يا هندُ)، وأصله: (هل تَغزُوِينّ) على وزن (تَنْصُرِينّ) فالواوُ لامُ الكلمةِ، والياءُ فاعلة، والنّونُ علامةُ رَفْعٍ، ثمّ نقول: استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فصار: (تغزِينَ) بكسر الزّاي، فأكّد

(٨٧) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(٨٨) سبق تخريجه.

بالنّون فصار: (تغزِينَنّ) حذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال فصار: (تغزِينّ) فالتقى ساكنان فحذفت الياء؛ لقول المصنّف: {وَالمضْمَرَ احْذِفَنَّهُ} فقيل: (تغزِنّ)[٨٩].

[الصورة الثالثة] الاثنان، نحو: (هل تغزوانّ)، وأصله: (تَغزُوانِ) على وزن (تَنصُرانِ) فالواو لام الكلمة، والألف فاعلٌ، والنّون علامة رَفعٍ، ولَمّا دخلت عليه نونُ التّوكيد حُذفت نونُ الرّفع؛ لتوالي الأمثال، ولا تحذف الألف؛ لقوله: {إلاّ الألف}، فقيل: (تغزوانّ)[٩٠].

[الصورة الرّابعة] جماعةُ الذّكور، نحوُ: (هلْ تَغْزُنَّ)، وأصلُه: (تَغْزُوُونَ) علَى وَزْنِ (تَنْصُرُونَ)، فالواو الأولى لامُ الكَلِمَة، والثّانية فاعِل، والنّون علامة رفعٍ، فتقول: استُثقلتِ الضّمّة على الواو فحُذفت، فالتقى ساكنان فحذفت لام الكلمة فصار (تَغْزُونَ) على وَزْنِ (تَمحُونَ)، فدَخَلت نونُ التّوكيد فصار: (تَغْزُونَنّ) فحذفت نونُ الرّفع؛ لتوالي الأمثال فَصَار: (تَغْزُونّ) فالتقى ساكنان فحذفت الواوُ[٩١]؛ لقوله: لقوله: {والمضمرَ إلخ} فصار: (تَغزُنّ)[٩٢]، وكذَا نَقولُ في: (لتُبْلَوُنّ يا زيدونَ) من (بَلَى يَبْلُو) فهو واويٌّ[٩٣] والله أعلمُ.

---

(٨٩) ينظر: المقاصد الشافية:٥/٥٥٦.

(٩٠) ينظر: المقاصد الشافية:٥/٥٥٧.

(٩١) وبقيت الضّمّة دليلاً عليها، وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته:

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عُلِمَا

(٩٢) فيكون وزنه بعد ذلك: (تَفْعُنّ).

(٩٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة:١/٢٩٤، والمحكم:١٠/٤٣١.

[الصورة الخامسة] جَماعةُ الإناث، نحوُ: (هَلْ تَغْزُونَانِّ) أصله: (تَغْزُونَ) فالواو لامُ الكَلِمَة، والنّونُ فاعِل، فلمّا دَخَلَتْ نونُ التّوكيدِ تَوالَى الأمثال فأُوتِي بالألف فاصلة؛ لقوله:

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا[٩٤] .....

فقيل: (تَغْزُونَانِّ).

النّوع الثالث: المعتلُّ بالياء، وفيه خَمْسُ صُوَرٍ:

[الصّورة الأولى] الواحد المذكّر، نحو: (هلْ تَرْمِيَنَّ يَا زَيْدُ)، أصله: (تَرْمِي) فَدَخلتْ نونُ التّوكيد فَفُتِحَ ما قبلها، وهو: الياء؛ لقوله:

..... وَآخِرَ المؤَكَّدِ افْتَحْ كَـ"ابْرُزَا"[٩٥]

[الصّورة الثانية] الواحدة المؤنّثة، نحوُ: (هل ترمِنَّ يا هِندُ)، وأصلهُ: (تَرْمِينَ) فالياءُ الأولى لامُ الكلمة، والثّانيةُ فاعِل، والنّونُ علامةُ رفعٍ، فاستُثقلتِ الكسرة تَحتَ الياءِ الأولى فالتَقَى ساكنان فحذفت الياء الأولى فصار: (ترمِينَ) فأُكِّد بالنّون، وحُذفتْ نونُ الرّفع؛ لتوالي الأمثال، فَصَار: (تَرمِينّ) فحذفت الياء؛ لالتقاء السّاكنين فَصَارَ: (تَرمِنّ)[٩٦].

---

(٩٤) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(٩٥) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(٩٦) ووزنها إذ ذاك: (تَفْعِنَّ).

[الصّورة الثالثة] الاثنان، نحوُ: (تَرْمِيَانّ)، فالياء الأولى لام الكلمة، والألف فاعل، / فأوتي بالنّون فحذفت نون الرّفع حينئذٍ؛ لتوالي الأمثال، ولا تحذف الألف، فصار (ترميانّ). [٢/أ]

[الصّورة الرّابعة] جماعة الذّكور، نحو: (هل تَرْمُنّ يا زيدون)، وأصله: (تَرْمُيُونَ)، فالياءُ لام الكلمة، والواوُ فاعل، والنّونُ علامةُ رفعٍ، فنقول: استُثقلت الضّمّةُ على الياء فحُذفت، فالتقَى ساكنان فحُذفت الياء، وحُرّكت الميمُ بحركة تُجانسُ الواوَ، فقيل: (تَرمُونَ)، فأُكّد بالنّون، فصار: (تَرْمُونَنّ) فحُذفت نونُ الرّفع؛ لتوالي الأمثال فصار: (تَرْمُونَّ)، فحذفت الواو؛ للالتقاء السّاكنين، فصار: (ترمُنّ).

[الصّورة الخامسة] جماعةُ الإناثِ، نحوُ: (هَلْ تَرْمِينَانِّ)، أصله: (تَرْمِينَ) على وَزْنِ (تَدْعِينَ)، فالياءُ لامُ الكلمةِ، والنّونُ فاعِل، فَدَخَلَتْ نُونُ التّوكيد فصار: (تَرْمِينَنّ) فأُتيَ بالألف فاصلةً؛ لقوله:

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا[٩٧] .....

النّوع الرّابع: المعتلّ بالألفِ، وفيه أيضًا خَمسُ صُورٍ:

[الصّورة الأولى] الواحدُ المذكّر، نحو: (هَلْ تَسْعَيَنَّ يَا زَيْدُ)، وأصله: (تَسْعَى)، فأُكّد بالنّون فَفُتِحَ ما قبلهَا، وهو الألفُ بَعدَ رَدّها إلى أصلها؛ لأنّه من السّعي الواحدِ[٩٨].

[الصّورة الثّانية] المؤنّثةُ، نحو: (هَلْ تَسْعَيَنَّ يَا هِنْدُ)، وأصله: (تَسْعَيِينَ) كـ(تَمْنَعِينَ) فالياء لام الكلمة، والثّانية فاعل، والنّون علامة رفع، فتقول: تحرّكت الياءُ وانفَتَحَ ما قَبلَها فقُلبتْ أَلِفًا، فَالتَقَى سَاكنان، أو تقولُ: استُثقلتِ الكَسرة على

(٩٧) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(٩٨) ينظر: المقاصد الشافية:٥/٥٥٧.

الياء فحُذفت فالتَقى ساكنانِ، وعلى كلّ حالٍ حذفتْ منه الياءُ الأولَى فَصَارَ: (تَسْعَيْنَ) فدَخَلتْ نونُ التّوكيد فصار: (تَسْعَيْنَنَّ) فحُذفت نونُ الرّفع؛ لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان فَحُرّكت الياءُ بحركة تجانسها فقيل: (تَسْعَينَّ)[٩٩].

[الصورة الثّالثة] الاثنان، نحو: (هَلْ تَسْعَيَانِّ يَا زَيْدَانِ)، وأصله: (تَسْعَيَانِ) كـ(تَمْنَعانِ)، فَدَخلت نونُ التّوكيدِ فحُذفت نونُ الرّفع؛ لتوالي الأمثال، ولا تحذف الألف.

فإن قلت: لمَ حذفوا الواو والياء ولم يحذفوا الألفَ في هذه الصّور كلِّها؟

قلت: إنّما لَمْ تحذف الألف؛ لئلاّ يؤدّي إلى لبس الفِعل المسندِ إلى التّثنية بالمسند إلى المفرد، كـ(تَقُومَانّ) إذا قلت: (تَقُومَنّ)، والياءُ والواوُ لا لَبس فيهما؛ لأنّه يحرّك ما قَبلها بحركة تجانسهما، فتدلّ تلك الحركةُ على المحذوف.

فإن قلت: نَحذفُ الألفَ، وتَبقَى كَسرة النّون دليلاً عليها؛ كما أنّ الضّمّة والكسرة يدلاّن على الواو والياء.

قلت: كَسرة النّون عارضةٌ؛ لأجل الألف؛ لأنّه حينئذٍ شبيه بالتّثنية، نحو: (غُلاَمَانِ)، وهو منتفٍ عند حذفها والله أعلم.

وأجاب ابن هشام[١٠٠] بغير هذا فانظر ياسين[١٠١]، وما أجبت به أظهر. [٢/ب]

---

(٩٩) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي:٤/٢٥٤، والمقاصد الشافية:٥/٥٥٩-٥٦٠.

قال المرادي: (وإنّما احتِيجَ إلَى تَحريكِهِمَا ولم يُحذَفا؛ لأنّ قبلَهَا حَرَكَة غيرُ مجانِسة، أعني: فتحة الألف المحذوفة، فَلو حُذِفَا لَمْ يَبْقَ ما يَدلُّ عَلَيهِمَا)

(١٠٠) ينظر: أوضح المسالك:٣/١١٨٢.

(١٠١) قال ياسين: (وقال ابن هشام: (إنّما حُذفت الواو والياء مع الشّديدة؛ حملاً على الخفيفة، ولم تحذف الألف مع الشّديدة؛ لأنّ الخفيفة لا تقع بعدها، فلا يمكن الحمل)...). حاشية ياسين على

[الصّورة الرّابعة] جماعة الذّكور، نحو: (هَلْ تَسعَوُنَّ يا زيدون)، وأصله/: (تَسْعَاوْنَ)، فالألف لام الكلمة، والواو فاعل، والنّون علامة رفعٍ، فحذفت الألف؛ لالتقاء السّاكنين، فصار: (تَسعَوْنَ) فدخلت نون التّوكيد فصار: (تَسعَوْنَنَّ) فحذفت نون الرّفع؛ لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان، فحرّكت الواو بالضّمّة؛ للالتقاء السّاكنين فصار: (تسعوُنَّ).

[الصّورة الخامسة] جماعة الإناث، نحو: (تَسْعَيْنَانِّ يا هنداتُ)، وأصله: (تَسْعَيْنَ)، فدخلت نونُ التّوكيد فصار: (تَسعَيْنَنَّ)، فأُتيَ بالألف فاصلةً فقيل: (تَسْعَيْنَانِّ).

فهذه عِشرون صورةً كلُّها داخلةٌ في كلام النّاظم، فقوله:

..... وَآخِرَ المؤَكَّدِ افْتَحْ كَـ"ابْرُزَا"[١٠٢]

يَشملُ الصّحيح، والمعتلّ إذا أُسند إلى واحد، فهذه أربع صور.

[وقوله][١٠٣] {واشكلْه قبل}إلخ، يَشملُ المسندَ إلى المثّنى صحيحًا كان أو معتلاً، فهذه أربعُ صورٍ، ويشملُ الصّحيحَ، والواوَ، والياءَ إذا أُسندَ كلٌّ واحدٍ منها إلى الواحدة، أو إلى جماعةِ الذّكور، فهذه ستّةٌ تُزادُ على أربعةٍ، فمجموع ما يَشتمل البيتُ: عَشْرَ صُوَرٍ، هذا باعتبار حركة مَا قبْلَ الْمُضْمَر، وأمّا باعتبار حذف المضمر فقوله: {والـمُضمرَ احذفَنّه}إلخ، يشملُ ستّةَ صُوَرٍ: الصّحيحَ إذا أُسندَ إلى الواحدة، أو إلى جماعةِ الذّكور، وكذَلكَ الواوُ والياءُ إذا أُسندَ إليهما.

الألفية:٢/١٧٨-١٧٩.

(١٠٢) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(١٠٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، والمقام يقتضيه.

وقوله: {إلاّ الألف} إلخ، يَشملُ المسندَ إلى المثّنى مطلقًا، صحيحًا أو معتلاًّ.

وقوله:

..... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ[١٠٤]

يَشملُ باعتبار قَلبِ ياءِ المعتلّ بالألف إذا أُسندَ إلى الواحد، أو إلى المثّنى، أو إلى ضَمِير النّسوة.

وقوله:

وَاحذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ[١٠٥] إلخ .....

يَشملُ المسندَ إلى الواحد، أو إلى جماعة الذّكور، وبقيتِ الأقسامُ المسندةُ إلى ضمير النّسوة أشار إليها بقوله:

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤكِّدا[١٠٦] إلخ .....

على ما يرى جامِعُهِ شيخُنا سَيّدي محمّدُ بنُ مَسعودِ بنِ أَحْمَدَ الطّرنبَاطِي الأندلسيّ، وفّقه الله بمنّه، وأجزاه اللهُ عنّا خيرًا من فضْلِهِ ونَفعِهِ.

انتَهَى وَكفَى، وسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِه الذينَ اصطَفَى، وآخرُ دَعْوَانَا أنِ الـحَمْدُ للهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوكيلُ، وَلاَ حَوْلَ ولاَ قُوّة إلاّ بالله العليّ العَظِيمِ، وصَلّى اللهُ علَى سيّدِنَا محمّدٍ النّبيّ الأمّيّ، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا.

---

(١٠٤) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(١٠٥) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

(١٠٦) ينظر: ألفية ابن مالك: ص٤٢.

ثَبَتُ المصَادِرِ وَالمرَاجِعِ

[١] إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تحقيق: د/ محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ١٤١٧، ١٩٩٧

[٢] إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك للطرنباطي، حقق في قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونيل به درجة الماجستير

[٣] الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، ط الرابعة، ١٤٢٠، ١٩٩٩

[٤] الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين بيروت لبنان

[٥] الألفية، ابن مالك، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، مكتبة دار العروبة في الكويت ط الأولى ١٤٢٧، ٢٠٠٦

[٦] أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية

[٧] بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق له من الأحكام، محمد بن مسعود الطرنباطي، تحقيق: د/ عبد الله رمضاني، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ، الرابطة المحمدية للعلماء ، الرباط ، المغرب، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

[٨] التصريح بمضمون التوضيح، خالد الأزهري، تحقيق: عيون السود، دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤٢٠، ٢٠٠٠

[٩] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط: الأولى: ١٤٢٨، ٢٠٠٨

[١٠] حاشية ياسين على الألفية، ياسين العليمي، طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية

[١١] سلوة الأنفاس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق د. الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس

[١٢] شجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان

[١٣] شرح التسهيل، لابن مالك، عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة

[١٤] شرح خطبة ألفية ابن مالك، الطرنباطي، طبع على الحجر بفاس سنة ١٣٠٥هـ، مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء.

[١٥] شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير، ابن عصفور، د/صاحب أبو جناح، عالم الكتب ط الأولى: ١٤١٩، ١٩٩٩

[١٦] شرح كتاب سيبويه، السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي السيد علي، دار الكتب العلمية، ط الأولى: ٢٠٠٨،

[١٧] شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر

[١٨] طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي ١١٨٩هـ، تحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار ابيضاء المغرب، ط الأولى: ١٤٢٧، ٢٠٠٦

[١٩] فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني، إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ط الثانية، ١٩٨٢، ١٤٠٢

[٢٠] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة

[٢١] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى ٢٠٠٠، ١٤٢١

[٢٢] معاني القرآن ، الفراء، عالم الكتب، ط الثالثة ١٩٨٣، ١٤٠٣،

[٢٣] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط الأولى، ١٩٨٨، ١٤٠٨

[٢٤] معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين، عبد الرحمن بن زيدان، تحقيق: حسن الوزاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط الأولى ١٤٣٠، ٢٠٠٩

[٢٥] معجم المؤلفين، لعمر رضى كحاله، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م

[٢٦] معجم المطبوعات المغربية، إدريس بن الماحي القيطوني، ترتيب عبد الوهاب بن إدريس القيطوني، مطابع سلا، الحي الصناعي لتابريكت، المغرب

[٢٧] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون،دار الجيل بيروت، ١٤٢٠، ١٩٩٩، ط الثانية

[٢٨] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، جامعة أم القرى 1428 ، ٢٠٠٧

[٢٩] المقتضب ، المبرد، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٩٩٤، ١٤١٥

[٣٠] موسوعة أعلام المغرب، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ١٤١٧، ١٩٩٦

An Investigative Study of Restriction on the Two Nūns of Emphasis For Abu Abdullah Muhammad bin Mas'ūd al-Turunbāti (d. 1214 AH)

Dr. Abdelfatah echchetyouy
Assistant Professor, Department of Arabic Language, Al-Jouf University

Abstract. The researcher aims to highlight the efforts of Moroccan scholars in enriching the Arab library through editing their literal heritage, which has actually been ignored and thus almost forgotten. In these works, the scholars have displayed high creativity and pursuit in advancing cultural progress as they try building bridges full of love and respect between the bright past and hoped for the future.

This work comes in light of the above to discuss a significant issue in the construction of the Arabic verb and the extent of changes that occur in its word when attached to the two nūns of emphasis, perhaps it would illuminate the way for students of Arabic sciences towards a better and more accurate understanding of the language. May Allah the Almighty accept it as a sincere act.